

## التجديد في توجيه القراءات القرآنية

أ.م.د. محمد إسماعيل المشهداني

متخصص في اللغة والنحو والقراءات القرآنية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق.

(تاريخ القبول بالنشر: 8 أيلول 2013)

### الملخص

تناول البحث مظاهر التجديد في توجيه القراءات القرآنية فكان في مقدمة وتمهيد وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، أما المقدمة فبيّنت أهمية الموضوع وخطة العمل والعينة التي سيتناولها البحث بالدراسة والتحليل، وفي التمهيد عرّف البحث بمفهوم التوجيه، وقدم نبذة عن بداية التوجيه ونشأته، أما المبحث الأول فتناول مرحلة التوجيه الضمني، وفي المبحث الثاني تناول مرحلة التوجيه القصدي، وفي المبحث الثالث تناول مرحلة التوجيه الحشدي، وفي المبحث الرابع تناول مرحلة التوجيه التخصصي، وفي المبحث الخامس تناول مرحلة التوجيه التفاعلي، ثم جاءت الخاتمة لتلم بأهم النتائج، وتلتها قائمة تعرّف بالمصادر والمراجع التي قام عليها البحث.

### المقدمة

وعلوم العربية عامة، ومن ثمة الاستعانة بالتطورات العلمية والتكنولوجية في العصر الحديث.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### التمهيد

#### أولاً: مفهوم التوجيه

التَّوْجِيهُ لُغَةً مصدر الفعل (وَجَّهَ) المضعف، وأصله من الوجه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، "والعَرَبُ تَقُولُ: وَجَّهَ الحَجَرَ جِهَةً ما له وجهَةٌ ما له؛ يُضْرَبُ مَثَلًا لِأَمْرٍ إِذَا لم يَسْتَقِمَّ من جهةٍ أَن يُوجَّهَ لَهُ تَدْيِيرٌ من جهةٍ أُخْرَى. وَأصلُ هَذَا في الحَجَرِ يَوْضَعُ في البِنَاءِ فَلَا يَسْتَقِيمُ فَيَقْلَبُ على وجهٍ آخر فيستقيم"<sup>(1)</sup>.

والتوجيه اصطلاحاً هو "جعل الكلام موجهاً ذاً وَجْهٌ وَدَلِيلٌ"<sup>(2)</sup>، وهذا التعريف قريب من المعنى المراد عند علماء القراءات، إذ نراه يختص ببيان الوجه المقصود من القراءة في اللغة والتفسير، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغيرات القرآنية في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية، والباحث في توجيه القراءات، يجد أنه قد دأبت لهذا الفن أسماء آخر طالما يوافقها المرء في مؤلفاته وعبارات المهتمين به، من مثل: (معاني القراءات)، و(حجة القراءات)، و(وجوه القراءات)، و(إعراب القراءات)، و(علل القراءات)، واجتمعت

وبعد.. فإن للقراءات القرآنية شأناً في علوم العربية، وقد أثمرت تراثاً غنياً، ولاسيما الكتب التي اهتمت بتوجيه القراءات القرآنية، إذ تُعنى ببيان وجه كل قراءة وما فيها من جوانب لغوية، فكانت مجلى نظرات بارعة في درس العربية من جوانبها كافة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

وسيتناول البحث بالدرس مراحل توجيه القراءات القرآنية، وأساليب التأليف فيه ابتداءً من مرحلة النشأة في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ومروراً بمرحلة التطور في القرن الرابع الهجري وانتهاءً بالعصر الحديث وما طرأ على علم التوجيه من تطور وتجديد، وسيحاول البحث أيضاً أن يتتبع تلك المظاهر في كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية التي ألفت في تلك المراحل الزمنية المتنوعة، ومستعيناً بالوقت نفسه بكتب معاني القرآن وإعرابه وكتب التفسير والتي تضمنت جانباً كبيراً من جوانب توجيه القراءات القرآنية، وسيسعى الباحث جاهداً إلى استخلاص أهم نقاط التجديد التي يمكن أن تسجل في كل مرحلة، والتي يظن الباحث أنها نقلت التأليف في كتب القراءات القرآنية نقلة نوعية حين مزجت بين علم القراءات

خير أم إبراهيم إذ قيل له: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] (٥).

وفي قول الله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قرأها ابن عباس - رضي الله عنهما - (نُنشِزُها) بالراء، ووجه قراءته بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ [عبس: ٢٢] (٦).

وفي قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرَعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]، قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما (لقد علمت) بفتح التاء كما نقرأها اليوم برواية حفص عن عاصم، ولما بلغهما أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنهما يقرأها (لقد علمت) بضم التاء، وجهها قراءتهما بالفتح، بأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] (٧).

وروي عن قتادة أنه قال في قول الله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]، "مَنْ قَرَأَ (سُكَّرَتْ) مُشَدَّدَةً فَإِنَّمَا يَعْنِي (سُدَّتْ) وَمَنْ قَرَأَ (سُكَّرَتْ) مُخَفَّفَةً فَإِنَّهُ يَعْنِي (سُحِرَتْ)" (٨)، فهو جمع بين القراءتين نفيس بديع.

يتضح من سرد هذه الأمثلة المارة وغيرها مما نقلته كتب التفسير والمعاني والحجج أن التوجيه قد تم قدم القراءات، ومروي عن الصحابة والتابعين، لكنه كان عبارة عن نظرات متناثرة هنا وهناك، توسعت في مطلع القرن الثاني للهجرة توسعاً كبيراً، إذ نجد العلماء في تلك الحقبة قد أكثروا من توجيه القراءات، ولاسيما أبا عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) أحد القراء السبعة ولغوي البصرة ونحويها، إذ نجد له توجيهات كثيرة للقراءات ولاسيما التي يختارها، ففي قول الله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرُقُوا﴾ [نوح: ٢٥] قرأ أبو عمرو (خطابهم) جمع تكسير، ويوجه اختياره القراءة بجمع التكسير بقوله: إن قوماً كفروا ألف سنة، كانت لهم خطيئات؟! لا بل

هذه الأسماء كلها تحت مصطلح (الاحتجاج) الذي كان أعمها دلالة، وأشيعها انتشاراً في محيط الدراسات اللغوية، سوى أن بعض علمائنا المتأخرين قد آثروا استعمال مصطلح (التوجيه) على مصطلح (الاحتجاج)؛ لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها؛ ولشروع هذا المصطلح في مجال درس اللغوي، وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره عمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات، فالزركشي (ت ٧٩٤هـ) يجعل النوع الثالث والعشرين من علوم القرآن في (معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ) ويرى أنه (فن جليل)، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً. وفائدته كما نقل عن الكواشي (ت ٦٨٠هـ): أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجحاً<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: بداية التوجيه ونشأته

ابتدأ المسلمون بتوجيه القراءات القرآنية منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم، فكانت لهم نظرات وصلت إلينا بعض منها بشكل متناثر روتها عنهم كتب التفسير وعلوم القرآن، فكان ابن عباس - رضي الله عنهما - من أكثر الصحابة توجيهاً للقراءات القرآنية، إذ نجد في مواطن عدة لا يكفني بنقل القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم بل يذهب إلى الكشف عن معناها، وبيان وجهها في العربية، ففي قول الله تعالى: ﴿كُلُّ عَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، قرأها ابن عباس (وكتابه)، فلما سُئِلَ عن ذلك قال: (كتاب) أكثر من (كُتِبَ)؛ إذ ذهب به إلى الجنس، كما يُقال: كُتِرَ الدرهم والدينار في أيدي الناس (٤).

وكثيراً ما يوجه ابن عباس والصحابة رضي الله عنهم القراءة القرآنية بأية من القرآن متفق على قراءتها، ففي قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قرأها ابن عباس - رضي الله عنهما - (قال اعلم) بهمزة الوصل؛ ووجه ذلك بقوله: أهو

خطايا. فأبو عمرو يذهب إلى أن الجمع بالألف والتاء للقليل، وجمع التكسير الذي اختاره هو للكثير (٩).

وانفرد أبو عمرو البصري من بين سائر القراء العشرة بقراءة (يُحْرَبُونَ) بفتح الحاء وكسر الراء مع التشديد في قوله تعالى: ﴿يُحْرَبُونَ بِمُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] (١٠).

ووجه اختياره التشديد بقوله فيما نقله عنه أبو حيان: "حَرَبٌ مَعْنَى هَدَمٌ وَأَفْسَدٌ، وَأَحْرَبَ: تَرَكَ الْمَوْضِعَ حَرَابًا وَذَهَبَ عَنْهُ" (١١).

والكسائي (ت ١٨٩هـ) الذي يعد رأس علماء الكوفة وأحد القراء السبعة كانت له أيضاً توجيهات للقراءة التي يختارها، ففي قول الله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدِيرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] قرأها بالتشديد (فَقَدَرْنَا)، ولما سُئِلَ عن سبب اختياره التشديد واسم الفاعل ليس مبنياً على الفعل المشدد، قال: هذا "بمنزلة" ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] ثم قال ﴿أَمَهُمْ﴾ ولم يقل (مهلهم) (١٢) فجمع بين اللغتين.

### المبحث الأول: مرحلة التوجيه الضمني

تطورت هذه التوجيهات التي كنا نجدتها منشورة هنا وهناك في مطلع القرن الأول للهجرة، فأُلْقَتْ بعد ذلك كتب مخصوصة بالتوجيه، كان من أشهرها في القرنين الهجريين الثاني والثالث:

١. في وجوه القراءات، لهارون بن موسى الأعمور (ت ١٧٠هـ)، قال أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ): "كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده: هارون بن موسى الأعمور وكان من القراء" (١٣).

٢. احتجاج القراء أو احتجاج القراءة، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) (١٤).

ولم يصل إلينا أي من هذه الكتب، لكن كانت هناك مؤلفات ضمت في طياتها آراء توجيهية مقصودة بالتأليف، من

أشهرها (الكتاب) لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، إذ وردت فيه توجيهات لقراءات متنوعة بين صحيحة وشاذة، من ذلك قوله

في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾ [المؤمنون: ٥٢]: "وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)، فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم

أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. وقال: ونظيرها: ﴿لَا يَلْفِ فَرِيشٍ﴾ [قريش: ١]؛ لأنه إنما هو: لذلك

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش: ٣]. فإن حذف اللام من (أن) فهو نصب، كما أنك لو حذف اللام من (لا يلف) كان نصباً. هذا قول الخليل. ولو قرئوها: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) كان جيداً، وقد قرئ. ولو قلت: جئتك إنك تحب المعروف، مبتدأ كان جيداً" (١٥).

وفي أثناء توجيهه القراءات يدعم بعض توجيهاته بالشعر، ففي حديثه عن قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشِرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا مَا﴾ [الشورى: ٥١] في باب (أو) قال: "وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية: (... أو يرسل رسولاً...)، فكأنه - والله أعلم - قال الله عز وجل: لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يرسل رسولاً، أي في هذه الحال وهذا كلامه إياهم، كما تقول العرب: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، وكلامك القتل. وقال الشاعر، وهو عمرو بن معدي كرب (١٦):

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَّفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ

تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ" (١٧)

أما في القرن الثالث فقد كان لكتب معاني القرآن اهتمام واضح في توجيه القراءات، وبيان وجهها اللغوي، وفي مقدمتها (معاني القرآن) للقراء (ت ٢٠٧هـ)، الذي حوى بين دفتيه توجيهات قيمة للقراءات، من ذلك توجيهه قراءة ابن مسعود وتصحيحها بأدلة واضحة لا تخفى على ذي لب، فيقول في موضع نصب المضارع بعد (الفاء) أو (الواو): "وإذا أجب

ثم بعد ذلك يفترض قراءة ويوجهها، فيقول: "ولو قُرئت (فِيمَ تُبَشِّرُونَ) بتثقيب النون كان جيداً ولم أسمع (٢٣)، كأن النون أَدْعَمَتْ وحذفت الياء كما تُحذف من رؤوس الآي نحو ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨] يريد (عذابي)" (٢٤). وعلى هذا المنوال سارت كتب معاني القرآن الأخرى في تلك الحقبة.

### المبحث الثاني : مرحلة التوجيه القصدي

يعد القرن الرابع الهجري عصر التجديد في توجيه القراءات القرآنية؛ إذ ارتقى التأليف في التوجيه من نظرات متناثرة هنا وهناك، وآراء توجيهية ضمتها لنا كتب معاني القرآن، إلى وضع مؤلفات استوعبت القراءات أجمع، وهي كثيرة تربو على الخمسين مؤلفاً حتى منتصف القرن السابع للهجرة، ولا نكاد نجد بعد ذلك كتباً في هذا الجانب إلا النزر اليسير حتى دخول العصر الحديث (٢٥)، وسنحاول في هذا البحث أن نلقي الضوء على أبرز ما وصل إلينا منها وهو في تناول الأيدي، ثم نعرض الحديث على ما أحدثته من تجديد في توجيه القراءات القرآنية، وفي ما يلي أسماء هذه الكتب ومؤلفيها مرتبة حسب التسلسل الزمني:

١. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) (٢٦).
٢. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) (٢٧).
٣. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه أيضاً (٢٨).
٤. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) (٢٩).
٥. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (٣٩٢هـ) (٣٠).
٦. حجة القراءات، لابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) (٣١).
٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) (٣٢).

الاستفهام بالفاء فنصبت فانصب المعطوف، وإن حزمته فصواب. من ذلك قوله في المنافقين: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ﴾ [المنافقون: ١٠] رددت (وأكن) على موضع الفاء لأنها في محل جزم إذ كان الفعل إذا وقع موقعها بغير الفاء جُزِم. والنصب على أن ترده على ما بعدها، فتقول: (وأكون) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود (وأكون) بالواو، وقد قرأ بها بعض القراء. وأرى ذلك صواباً" (١٨).

ويستدل الفراء بقراءة ابن مسعود هذه ليصحح بها قراءة أبي عمرو التي تخالف رسم المصحف، وذلك أنه كان يقرؤها (وأكون) بالواو ونصب النون (١٩)، فيقول: "إن الواو ربما حذفت من الكتاب وهي تتراد؛ لكثرة ما تنقص وتتراد في الكلام، ألا ترى أنهم يكتبون (الرحمن) و(سليمن) بطرح الألف والقراءة بإثباتها؛ فلماذا جازت. وقد أسقطت الواو من قوله: ﴿سَدَّعُ الزَّيَانَةَ﴾ [العلق: ١٨]، ومن قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١]، والقراءة على نية إثبات الواو... فهذا شاهد على جواز (وأكون) من الصالحين" (٢٠).

ومن كتب معاني القرآن التي أوّلت القراءات اهتماماً كبيراً أيضاً كتاب (معاني القرآن) للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، إذ نجده يوجه القراءات ويحتج لها بشعر العرب ونثرها، من ذلك قوله في قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُون﴾ [الحجر: ٥٤]: "وقد قرأ بعض القراء: (فِيمَ تُبَشِّرُونَ) أراد (تُبَشِّرُونِي) فأذهب أحد النونين استقلالاً لاجتماعهما، كما قال: (ما أَحَسَسْتُ مِنْهُمُ أَحَدًا) فألقوا إحدى السينين استقلالاً. فهذا أجدر أن يُسْتَقَلَّ؛ لأنَّهما جميعاً متحركان، قال الشاعر (٢١):

تَرَاهُ كَالثَّمَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً  
يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْبِي

فحذف النون الآخرة؛ لأنها النون التي تتراد؛ ليطرك ما قبلها على حاله وليست باسم. فأما الأولى فلا يجوز طرحها، فإنها الاسم المضمّر" (٢٢).

أثره، وسار على نهجه، والتزم طريقته لا يجيد عنها" (٤٣). وأما (الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي فقد وضعه على كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد كما هو واضح من العنوان الكامل للكتاب (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد)، وهذه التسمية ثابتة على غلاف الأجزاء الثلاثة الأخيرة من نسخة (مراد ملا) المنسوخة بخط طاهر بن غلبون (٤٤)، فضلاً عن أن الفارسي صرح بذلك في مقدمة كتابه المازّ الذكر قائلاً: "إن هذا الكتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام، بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه وأخذنا عنه" (٤٥).

وأما (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني فقد نحا به بصورة رئيسة على كتاب ابن مجاهد في شواذ القراءات (٤٦)، إذ قال في مقدمة كتابه: "على أننا نُنحي فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد -رحمه الله- الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة؛ إذ كان مرسومًا به تَحْتَوُّ الأرجاء عليه، وإذ هو أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عمّن ليست له روايته، ولا توفيقه ولا هدايته" (٤٧).

وأما (حجة القراءات) لأبي زرعة فقد سار فيه مؤلفه على النمط الذي سار عليه من قبله في توجيه القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، إذ "ينسب كل قراءة إلى قارئها من السبعة، ثم يذكر الحجة في قراءته، وينتقل إلى الوجه الآخر ذاكراً للحجة فيه أيضاً" (٤٨).

في حين وضع مكّي بن أبي طالب كتابه (الكشف) على كتاب (التبصرة) له، فهو ينصّ على ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: "كنت قد ألفت بالمشرق كتاباً مختصراً في القراءات السبع... وسميته كتاب (التبصرة)، وهو فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون، وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات؛ طلباً للتسهيل، وحرصاً على التخفيف، ووعدت في صدره أني سأؤلف كتاباً في علل

٨. شرح الهداية، لأبي العباس المهدي (ت نحو ٤٤٠هـ) (٣٣).
٩. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) (٣٤).
١٠. المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله (من علماء القرن الخامس) (٣٥).
١١. الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، لأبي الحسن شريح بن محمد (ت ٥٣٩هـ) (٣٦).
١٢. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي علاء الكرمانی (ت بعد ٥٦٣هـ) (٣٧).
١٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مریم (ت ٥٦٥هـ) (٣٨).
١٤. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) (٣٩).

### المطلب الأول : دوافع التجديد وأسبابه

بعد أن كثر التأليف في جمع القراءات القرآنية في كتب مستقلة، تصدى عدد كبير من العلماء ولاسيما اللغويين منهم لتوجيه القراءات المجموعة في هذه الكتب، وكأنما " كان تأليف القراء الكتب في جمع القراءات ونسبتها والبحث عن إسنادها داعياً لعلماء اللغة أن يؤلفوا الكتب في الاحتجاج لها، فقد مُهِّدت أمامهم السبيل، ومُدَّت لهم الأسباب، فكان جمع القراءات الخطوة الأولى، والاحتجاج لها الخطوة التالية" (٤٠)، إذ الدراية تأتي بعد الرواية.

ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه أن أغلب كتب التوجيه (الدراية) بُني على كتاب في (رواية) القراءات جُعلَ متناً له، فالأزهري اعتمد في (معاني القراءات) على كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مع تصرف يسير (٤١). وكتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه هو شرح لكتاب شيخه ابن مجاهد (السبعة في القراءات) صنفه لينافس به حجة أبي علي الفارسي (٤٢)، وكتابه الثاني (إعراب القراءات السبع وعللها) تابع فيه "ابن مجاهد في كتابه (السبعة) واقتفى

بتوجيه القراءات الصحيحة؛ لأن حاجة الناس إليه أكثر، واهتمامهم به أوفر، لكنهم لم يقتصروا على توجيه قراءات القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، فمنهم من اقتصر على توجيه قراءة قارئ بعينه كما فعل أبو الحسن شريح بن محمد (٥٣٩هـ) في كتابه (الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري)، ومنهم من خص قارئين بتوجيه قراءتهما كما فعل أبو عمر النَّمْرِي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه (الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء، والحجة لكل واحد منهم) (٥٢)، ومنهم من زاد على السبعة يعقوب ليجعلهم ثمانية كما فعل ابن أبي مريم في كتابه (الموضح في وجوه القراءات وعللها)، ومنهم من صنف كتابه في توجيه القراءات العشر كما فعل محمد بن سليمان المالقي المعروف بابن أخت غانم بن وليد (ت ٥٢٥هـ) في كتابه (تعليل القراءات العشر) (٥٣).

في المقابل هناك من نحا نحو القراءات الشاذة بالتوجيه وكان في مقدمتهم ابن جني في كتابه (المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، فبعد أن احتج شيخه أبو علي الفارسي للقراءات السبع في كتابه (الحجة...) كان منه أن فكر - أي الفارسي - بعض الوقت في تأليف كتاب مثله يحتج فيه للقراءات الشاذة، لكن خوالج الدهر اعترضت دونه، وحالت كبواته بينه وبينه، ولأجل هذا تجرد طالبه ابن جني للقراءات الشاذة علّه يمكنه النيابة عن شيخه في الاحتجاج لها، وتأدية حقها عليه، كما أدى شيخه حق القراءات الصحيحة عليه، فإن دواعي الاحتجاج للنوعين ثابتة، والاستجابة لها لازمة، بل لعل دواعي الاحتجاج للشاذ أثبت، والاستجابة لها ألزم (٥٤).

واستجد بعد ذلك من جمع بين الفريقين فوجّه القراءات الصحيحة والشاذة معاً، كما فعل ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافي (ت ٥٦٨هـ) في كتابه (أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ) (٥٥).

وكانت لهذه الكتب مناهج تسيير على وفقها، لكنها تجتمع بالغالب في ترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف، فتذكر الكلمة المختلف في قراءتها منسوبة إلى قارئها،

القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب (كتاب التبصرة)، أذكر فيه حجج القراءات ووجوهها، وأسميه كتاب (الكشف عن وجوه القراءات)..."، ثم قال موازناً بين الكتابين: "فهذا الكتاب كتاب فهم وعلم ودراية، والكتاب الأول كتاب نقل ورواية" (٤٩).

وكتاب (شرح الهداية) للمهدوي هو شرح للكتاب المختصر الذي ألفه في القراءات السبع، وسمّاه بكتاب: (الهداية)؛ إذ نصّ على ذلك في مقدمته (٥٠).

واعتمد ابن أبي مريم في (الموضح) على كتاب الرازي السعدي (توفي في حدود ٤٠٠هـ)، فقال في مقدمته: "وقصرت الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعدي - رحمه الله - من القراءات في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية" (٥١).

ويتضح من هذه المقدمات أن كتب القراءات وهي كتب (رواية) قد خلت من التوجيهات والاحتجاجات والعلل؛ مراعاة للاختصار، وتمكيناً للطالب من حفظها، فوضعت بعد ذلك كُتُبٌ لتوجيه القراءات وهي كتب (دراية) تشرح الاختصار الواقع فيها، وتمكّن الطالب من فهم معانيها وإدراك أسرارها.

## المطلب الثاني : مظاهر التجديد وأشكاله

### أولاً: الاستقلالية في التأليف

كانت حجج القراءات وتوجيهاتها في القرن الثاني للهجرة منثورة في كتب اللغة ومعاني القرآن وبعض التفاسير، ك(الكتاب) لسيبويه، و(معاني القرآن) للفراء، و(معاني القرآن) للأخفش، و(جامع البيان) للطبري (ت ٣١٠هـ) وغيرها، واستمر الحال حتى منتصف القرن الرابع للهجرة، وبعد أن سبّع ابن مجاهد القراءات السبع في كتابه المشهور (السبعة في القراءات) فجر ثورة علمية في ميدان توجيه القراءات، فتسابق العلماء وتباروا في توجيه قراءات القراء السبعة المشهورين الذين جمعهم ابن مجاهد، فألف الأزهري، وابن خالويه، والفارسي كتبهم في أزمان متقاربة، وفتحوا الباب أمام طلابهم ومن جاء بعدهم؛ ليدلوا بدلوهم في هذا العلم الشريف، وزاد الاهتمام

فالله أخلصهم كقوله: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦] (٥٨).

والكسر قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، والفتح قراءة باقي السبعة (٥٩)، لكن الفراء اكتفى بذكر القراءتين من دون نسبة.

وهكذا الحال مع الأخصف في (معاني القرآن)، والطبري في تفسيره (جامع البيان)، وغيرهم ممن عاصروهم، ولعل ذلك يعود إلى عدم اشتهاار الكتب التي تهتم بتصنيف القراءات وتمييز صحيحها من شاذها، حتى صنف ابن مجاهد كتابه الشهير (السبعة في القراءات) الذي ذاع صيته وانتشر في أصقاع الأرض، فكان بحق نقلة نوعية نقلت علم القراءات إلى الاهتمام بتمييز الصحيح من الشاذ، ومعرفة أسانيد القراءات، والتركيز على أبرز القراء الذين اشتهروا بالأمانة والضبط وحسن الأداء، وتلقنتهم الأمة بالقبول، وأصبحت المؤلفات بعد ذلك منسوبة إلى قارئها فإذا ذكرت قراءة من القراءات فلا بد لها من أن تشير إلى من قرأ بها في الغالب، ولاسيما كتب توجيه القراءات، فهذا الأزهري في (معاني القراءات) لا يبدأ بأية اختلف القراء فيها إلا وينسب القراءات إلى أصحابها، فيبدأ كتابه بسورة الفاتحة ويقول: "قرأ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة بن حبيب. وقرأ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي،" (٦٠) ثم ينتقل بعد ذلك إلى توجيه القراءتين.

وإذا انتقلنا إلى ابن خالويه الذي عاصر الأزهري ووافقته في سنة الوفاة، نجد متبايناً في أسلوبه لذكر القراءات ونسبتها، ففي (الحجة في القراءات السبع) أهمل نسبة القراءة إلى أصحابها، إذ يقول على سبيل المثال: "قوله تَعَالَى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] يُقْرَأُ بِإِثْبَاتِ الألف وطرحها" (٦١)، وعلى هذا المنوال سار في جميع كتابه، لكنه في كتابه الثاني (إعراب القراءات السبع وعللها) التزم بنسبة كل قراءة إلى أصحابها من السبعة، فيقول في الآية نفسها من سورة الفاتحة: "قرأ عاصم والكسائي: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بألف بعد الميم، وقرأ الباقر (مَلِكِ) بغير ألف" (٦٢).

ثم تبين توجيهها في العربية صوتياً أو صرفياً أو نحويّاً مع الإشارة إلى المعنى الذي تحمله في النص الواردة فيه ولو بصورة مختصرة.

ومن خلال هذا العرض والتقسيم يتبين أن توجيه القراءات القرآنية تطور في منتصف القرن الثاني الهجري، ونضج في بداية النصف الثاني من القرن الرابع فأصبح فناً قائماً بذاته له مؤلفاته ومصنفوه، واستقل بمناهج يسير عليها.

### ثانياً: نسبة القراءة

عندما كان توجيه القراءات ماثلاً في كتب اللغة والنحو ومعاني القرآن والتفسير في منتصف القرن الثاني لم يكن هناك اهتمام في نسبة القراءة إلى قارئها، بل تُذكر من دون نسبة في الغالب، وإن نسبوا فإنما ينسبونها إلى مصر من الأمصار، وهذا ما نجده في (الكتاب) لسيبويه، ففي باب (لا يكون وليس وما أشبههما) يقول: "وإذا قلت: أتوني إلا أن يكون زيداً فالرفع جيدٌ بالغ، وهو كثير في كلام العرب، لأن يكون صلةً لأن، وليس فيها معنى الاستثناء، وأن يكون في موضع اسم مستثنى كأنك قلت: يأتونك إلا أن يأتيك زيد. والدليل على أن يكون ليس فيها هنا معنى الاستثناء: أن (ليس وعدا وخلا) لا يقنع ههنا. ومثلُ الرفع قولُ الله عز وجل: ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَجْرٍ عَنْ رَأْيِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وبعضهم ينصب، على وجه النصب في لا يكون، والرفع أكثر" (٥٦).

والنصب قراءة عاصم وحمزة والكسائي، والرفع قراءة باقي السبعة (٥٧)، لكن سيبويه اكتفى بذكر القراءتين من دون نسبة.

ومثل سيبويه يفعل الفراء في (معاني القرآن) يذكر القراءة من دون نسبة، ففي قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠] يقول الفراء: "ويقرأ (المُخْلِصِينَ)، فمن كسر اللام جعل الفعل لهم كقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٦]، ومن فتح

الأزهري مختصراً واضحاً جلياً يفهمه صاحب الثقافة العامة فضلاً عن المتخصص في القراءات والمتخصص في اللغة، وكتابه كله أمثلة متتابعة على ذلك الوضوح الموجز.

ويصف ابن خالويه أسلوبه في مقدمة كتابه (الحجة في القراءات السبع) قائلاً: "وأنا بعون الله ذاك في كتابي هذا ما احتجّ به أهل صناعة التحوّل في معاني اختلافهم، وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم، مُعْتَمِد فِيهِ عَلَى ذِكْرِ الْقِرَاءَةِ المشهورة، ومنكب عن الروايات الشاذة المنكورة، وقاصد قصد الإبانة في اقتصار، من غير إطالة ولا إكثار، محتدياً لمن تقدّم في مقالهم، مترجماً عن ألفاظهم واعتلالهم، جامعاً ذلك بلفظ بيّن جزل، ومقال واضح سهل، ليقرب على مريده، وليسهل على مستفيده" (٦٥). ويقول في مقدمة كتابه (إعراب القراءات السبع وعملها): "هذا كتاب شرحت فيه قراءات أهل الأمصار مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام، ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب، والحروف بالقراءة الشاذة، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم، ويكون تذكرة للعلم، ويسهل حفظه على من أراد ذلك إن شاء الله" (٦٦).

أما الفارسي فكان بالضد منهم إذ يميل إلى الاستطراد والانطلاق بعيداً عن أصل الموضوع المطروق حتى يكاد آخره ينسي أوله، "فهو ينتقل بالقارئ من الكلام على الحرف والخلاف فيه والاحتجاج له إلى تفسير الآية، فيغوص في الأعماق فيستخرج من كنوز المعاني ودرر الحقائق ما ينتزع إعجابنا بسعة عقله ونفاذ فكره، أو يتناول الكلمة وما يتفرع عنها من معاني وما تدل عليه من دلالات فيتناولها معنى مبيناً له مع شواهد، ثم يتجاوزها إلى الحديث عن الوجوه الإعرابية أو العلل الصرفية، ويناقش جميع ذلك ويحشد له الشواهد والأدلة، فيشبعه ولا يترك بعده زيادة لمستزيد" (٦٧).

هذا الاستطراد كان مدعاة للإطالة التي رافقها الغموض أحياناً في بعض العبارات، مما يجعل النفس تنفر والعقل يفتقر، ولعل ذلك دعا تلميذه ابن جني إلى أن يقول عنه: "وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتابه الحجة، وظاهر أمره أنه لأصحاب القراءة، وفيه أشياء كثيرة قلما ينتصف فيها كثير ممن يدعي

ولعله في عدم نسبة القراءة إلى صاحبها في (الحجة) كان يتبغي الاختصار وعدم الإثقال على القارئ، فبمقارنة بين كتابيه (الحجة) و(الإعراب) يبدو أن الأول مختصر عن الثاني، وقد يُحتمل العكس.

أما أبو علي الفارسي وهو معاصر للأزهري وابن خالويه فإنه ينسب كل قراءة إلى صاحبها في حجته فيقول في أول آية من القرآن اختلف السبعة فيها: "اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله عز وجل: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فقرأ عاصم والكسائي (مَلِكٍ) بألف، وقرأ الباقون (مَلِكٍ) بغير ألف، ولم يُجْلُ أَحَدٌ الألف من (مَلِكٍ)" (٦٣).

وكذلك فعل مكّي بن أبي طالب فقال: "قرأ عاصم والكسائي بألف، وروى عن الكسائي أنه خيّر في ذلك، وقرأ الباقون (مَلِكٍ) بغير ألف" (٦٤).

وهكذا سائر أصحاب هذا الفن، فنسبة القراءة إلى أصحابها عند أصحاب توجيه القراءات يعدّ تجديداً وتطويراً في مسالك هذا العلم الشريف، ظهر في القرن الرابع للهجرة على يد الأزهري وابن خالويه وأبي علي الفارسي وسار عليه من جاء بعدهم من أصحاب هذا الفن، ففي نسبة القراءة ضبط وإتقان ودقة في العمل، يُعرف من خلاله صحيح القراءة من شاذها، وأعداد القارئ بكل قراءة، والأمصار التي ينتمون إليها، وما يتبع ذلك من معرفة اللهجات والقبائل التي ينتسبون إليها، والمؤثرات الثقافية الأخرى التي تحيط بكل قارئ وما يرويه من سند.

### ثالثاً: التجديد بين الاستطراد والاقتضاب

إن علم توجيه القراءات - كما أشرنا - ارتسمت معالمه وظهر بصورة مؤلفات مستقلة على أيدي ثلاثة علماء مبرزين هم: الأزهري، وابن خالويه، وأبو علي الفارسي في مطلع النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة، وعلى الرغم من ظهور مؤلفاتهم في وقت واحد إلا أنها تنفاوت في المنهج من حيث الاستطراد والاقتضاب، فالأزهري وابن خالويه كانت توجيهاتهما مقتضبة بعيدة عن الاستطراد، إذ نجد أسلوب



فيقول: "كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك؛ من حيث كان مقصوداً على ذكر القراءات، عارياً من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحطَّ قطرب فيها، وتناهى إلى متباعد غاياتها" (٧٤).

وهكذا فإن التحديد سار في طريقتين، الأول: اقتضب، ويسر، وقلل من الشواهد، واقترب من عامة الناس. والثاني: استطرده، وأسهب في ذكر التعليل، والاستشهاد، والأدلة المنطقية.

لكن عجلة التوجيه سارت في الطريق الأول كما رأينا مع ابن جني، ومثله فعل مكّي ابن أبي طالب القيسي في (الكشف) فاختصر كلامه ولم يستطرد، وتحاشى الإطالة من دون فائدة فقال في خاتمة كتابه: "واختصرنا الكلام في العلل غاية ما قدرنا، من غير أن نكون قد أحللنا بعلّة، أو تركنا حجة مشهورة، وأوجزنا العلل خوف التطويل، واختصرنا ذكر قراءة التابعين، ومن وافقهم لمن ذكرنا من القراء، لفلا يطول الكتاب فيعجز عن نسخه، ويحدث الملل في قراءته، ولو تقصينا جميع العلل والحجج في كل حرف، وذكرنا قراءة التابعين، ومن وافقهم لكل حرف، وجاوبنا عن كل اعتراض يمكن أن يعترض به مُعترض لصار الكتاب أمثاله، ولطال الكلام، وعظم الشرح، ولكن قد ذكرنا ما فيه - إن شاء الله - كفاية لمن فهم إشارتي وتعليلي" (٧٥).

وكذلك كان أسلوب المهدي في (شرح الهداية) واضحاً سهلاً بعيداً عن التكلف والإسهاب الممل، وعبارته مختصرة لكنها لم تخرج إلى حدّ الإخلال للوجوه التي يذكرها، ولم يكن اختصاره هذا لعجز، أو ضعف بل استجابة لروح العصر التي تدعو إلى الاختصار مع الإيفاء بالمعنى، إذ يقول في مقدمته: "وقد سألتني سائلون أن أُملي عليهم كتاباً مختصراً في شرح وجوه القراءات، والاعتلال على الروايات، بغاية الاختصار، وحذف التطويل والتكرار، وأن أجعل ذلك شرحاً للكتاب المختصر في القراءات السبع الذي كنت ألفتُه وسميته بكتاب (الهداية) فأجبتهم إلى ذلك" (٧٦).

وللسبب نفسه استجاب ابن أبي مرثم إلى عدم الاستطراد في توجيه القراءات الثمان في (الموضح) إذ يقول في مقدمته:

هذا العلم؛ حتى إنه مجفو عند القراءة لما ذكرناه" (٦٨)، وقال عنه في موضع آخر: "وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدعي العربية - فضلاً على القُرّة - منه، وأجفاهم عنه" (٦٩).

لكن وصف ابن جني هذا لا يعني أنه يطعن في أسلوب شيخه، وإنما أراد القول إن كتابه لا يفهمه إلا أصحاب التخصص والملمين بالعربية، وقد أثبت كثير من العلماء على كتابه، فقال ظهير الدين الروذراوري (ت ٤٨٨هـ) وهو يتكلم عن حكم عضد الدولة: "وَصُنِّفَتْ فِي أَيَّامِهِ الْمَصْنُفَاتِ الرَّائِقَةُ فِي أَجْنَاسِ الْعُلُومِ الْمُتَفَرِّقَةِ، فَمِنْهَا: كِتَابُ الْحِجَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَهُوَ كِتَابٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي جَلَالَةِ قَدْرِ وَاشْتِهَارِ ذِكْرِهِ" (٧٠)، وقال أبو الحسن الباقولي (ت ٥٤٣هـ): "كتاب (الحجة) كتاب لا يستغني عنه المقرئ، ولا المفسر، ولا النحوي، ولا غيرهم" (٧١)، وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) عنه: "وألف كتاب التذكرة، وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد فأجاد، وأفاد" (٧٢).

إن أسلوب الفارسي في توجيهه القراءات يعدُّ تجديدًا في حركة التأليف في هذا الفن، إذ نقل توجيه القراءات من إشارات ومحامٍ سهلة إلى الشرح، والتحليل، وسرد الشواهد والأدلة من آيات قرآنية وأبيات شعرية، ويتعرض لآراء النحاة مناقشة ونقدًا، فضلاً عن قيام منهجه على أساس من المنطق والفلسفة، فهو يقتل المسألة بحثاً، ويعتمد لها من الأدلة المنطقية والنقلية ما يسند رأيه، ويقوي حجته.

إلا أن هذا الأسلوب المتميز مع ما فيه من عمق وثراء لغوي، كان بعيداً عن عامة أهل القراءات وطلاب العلم؛ لذا عزف أهل التوجيه عن السير على طريقه، ونحواً بكتبهم إلى السهولة، وعدم التعقيد؛ لكي يكونوا قريبين من الدارسين وأهل القرآن، فهذا ابن جني يقول في مقدمة كتابه: "إلا أننا مع ذلك لا ننسى تقريبه على أهل القرآن؛ ليحفظوا به، ولا ينأوا عن فهمه، فإن أبا علي - رحمه الله - عمل كتاب (الحجة) في القراءات فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يجفو عنه كثير من العلماء" (٧٣). ويفضل ابن جني أسلوب أبي حاتم السجستاني على أسلوب قطرب في القراءات للسبب نفسه

تفسير الآيات،...، حاشداً فيها القراءات، شادها ومستمعاً لها، ذاكراً توجية ذلك في علم العريية، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلماً على جليها وخفيها، بحيث إني لا أعادُر منها كلمة، وإن اشتهرت، حتى أتكلّم عليها، مُبدياً ما فيها من عوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان" (٧٨).

وقال السمين الحلبي في مقدمة كتابه: "ولم آل جهداً في استيفاء الكلام على مسائل هذا الكتاب، فإني تعرضت للقراءات المشهورة والشاذة، وما ذكر الناس في توجيهها، ولم أترك وجهاً غريباً من الإعراب وإن كان واهياً، ومقصودي بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر به من اطلع عليه" (٧٩).

واستمر الحال على هذا النمط من التأليف حتى ظهور التخصص في توجيه القراءات في العصر الحديث لتبدأ معها مرحلة جديدة من مراحل التوجيه.

#### المبحث الرابع : مرحلة التوجيه التخصصي

من مظاهر التجديد في توجيه القراءات القرآنية في العصر الحديث ظهور التخصص في التوجيه بين توجيه صوتي وصرفي ونحوي وبلاغي، فقد تشعبت العلوم وأصبح العصر عصر التخصص الدقيق، وظهرت مئات البحوث والرسائل والأطاريح والكتب التي تُعنى بتوجيه القراءات ضمن هذه الأبواب، وكان الغالب على هذه الدراسات أنها متخصصة في جانب من جوانب اللغة المتنوعة، ومنهم من جمع في دراسته أكثر من جانب لغوي فخصص لكل جانب باباً أو فصلاً مستقلاً، ومن أشهر الدراسات التوجيهية الحديثة التي عُنيت بالجانب الصوتي:

أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء، للدكتور عبد الصبور شاهين(٨٠).

الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، للدكتور عبد البديع النيرباني(٨١).

القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية - منهج لساني معاصر، للدكتور سمير شريف ستيتة(٨٢).

"سألني قوم... أن أجمع لهم كتاباً يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين...، وأن أسلك طريق الاختصار فيه، وأنقذ لباعث الإيجاز ودواعيه، وأن أجعل كلامي فيه أشد انخيازاً إلى جهة التلخيص والإيضاح، وأكثر انتظاماً في سلك الإبانة والإفصاح" (٧٧).

وخلاصة ما في الأمر أن توجيه القراءات في القرن الرابع سلك مسلكين في التصنيف، هما: الاختصار، والاستطراد، وعلى ما في الثاني من سعة وعمق وتحليل، إلا أن الأول كان له القبول بين عامة أهل اللغة والقراءات فضلاً عن طلبتهم، لهذا كانت حركة التوجيه في القرن الخامس متجهة نحو التخلص من الاستطراد والتكلف والحشو في العبارات والشواهد والاختلافات بين اللغويين والنحاة، فجنحت إلى التلخيص والإيضاح، ومالت إلى الإبانة والإفصاح، من دون إخلال بعلّة، أو ترك حجة مشهورة.

#### المبحث الثالث : مرحلة التوجيه الحشدي

بعد القرن السابع الهجري توقف العلماء عن تأليف كتب مستقلة تُعنى بتوجيه القراءات، ولم نجد كتاباً مستقلاً يختص بهذا اللون من التأليف، بل عمدوا إلى توجيه القراءات ضمن كتب التفسير، ومن أشهر التفاسير التي اهتمت بتوجيه القراءات القرآنية وأولتها عناية كبيرة ثلاثة تفاسير: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت ٥٤٥هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ). لقد بلغ تفسير القرآن في القرن الثامن مرحلة الذروة فتشعبت الأقوال وكثرت الآراء، مما دفع المفسرين في تلك الحقبة إلى جمع هذه الأقوال المتنوعة وتوجيهها والترجيح بينها واختيار القول الذي يظنونه أقرب للصواب، وهكذا حالهم مع القراءات فكانوا إذا ما مروا بآية ذكروا جميع القراءات الواردة فيها صحيحة كانت أم شاذة، وبينوا أوجهها في العربية، وذكروا أقوال أسلافهم في توجيهها، وحشدوا لها أكبر قدر من الشواهد، إذ يقول أبو حيان في مقدمة تفسيره: "ثم أشرعُ في

- في الدراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات العربية، للدكتور عبد الفتاح شليبي(٩٤).
- الاستدلال بالقراءات القرآنية على صحة العديد من الاستخدامات اللغوية الشائعة في عربية المعاصرين، للدكتور أحمد مختار عمر(٩٥).
- وقد حُصِّصت بعض الأبحاث لدراسة شخصية معينة وبيان أثرها وجهدها في توجيه القراءات، ومن أبرز هذه الدراسات:
- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي - حياته وجهوده في دراسة القراءات، للدكتور غانم قدوري الحمد(٩٦).
- أبو حاتم السجستاني والقراءات القرآنية - قراءة وتوجيهها وإعرابا للقرآن، للباحثة يسرى محمد ياسين الغباني(٩٧).
- توجيه الإمام ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية، للدكتور عبد العزيز الجهني(٩٨).
- في حين خصص عدد من الباحثين دراساتهم لأحد التفاسير وبيان توجيه القراءات فيها، ومن أبرز هذه الدراسات:
- أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، للدكتور أحمد خالد شكري(٩٩).
- الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، للباحث محمد سعد عبد الله القرني(١٠٠).
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في الكشاف للزمخشري، للباحث ضياء الدين دفع الله بخت(١٠١).
- وجعل باحثون آخرون دراساتهم تدور حول توجيه قراءة معينة من بين القراءات، من أشهرها:
- القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص، للدكتور محمد إسماعيل المشهداني(١٠٢).
- الدراسات اللغوية في قراءة عكرمة، للباحث بشير داود سليمان(١٠٣).
- اختلاف الرواة عن نافع دراسة لغوية، للباحث إباد سالم صالح السامرائي(١٠٤).
- البنية المقطعية وأثرها الدلالي في القراءات القرآنية، للدكتور محمد إسماعيل المشهداني(٨٣).
- ومن أشهر الدراسات التوجيهية الحديثة التي عُنيت بالجانب الصرفي:
- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية - توجيهه وأثره على المعنى، للباحث منصور سعيد أحمد أبو راس(٨٤).
- أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، للباحث أحمد محمد الغامدي(٨٥).
- التخرجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش، للدكتور سمير أحمد عبد الجواد(٨٦).
- ومن أشهر الدراسات التوجيهية الحديثة التي عُنيت بالجانب النحوي:
- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، للدكتور عبد العال سالم مكرم(٨٧).
- الأوجه الإعرابية في قراءات أهل البصرة وأثرها في دلالة النص القرآني، للباحث أسامة صباح عبدالله الرفاعي(٨٨).
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور محمود أحمد الصغير(٨٩).
- ومن أشهر الدراسات التوجيهية الحديثة التي عُنيت بالجانب البلاغي:
- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، للدكتور أحمد سعد محمد(٩٠).
- القراءات القرآنية من الوجهة البلاغية، للدكتور فضل حسن عباس(٩١).
- المعاني الثواني للفصل والوصل في القراءات القرآنية، للدكتور محمد إسماعيل المشهداني(٩٢).
- ومن أشهر الدراسات التوجيهية الحديثة التي عُنيت بالجانب اللهجي:
- دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط، للباحث جزاء محمد المصاروه(٩٣).

## المبحث الخامس : مرحلة التوجيه التفاعلي

التفاعل لا يكاد يكون إلا بالاشتراك من الفاعلين، فالتفاعل لا يكون إلا من اثنين فأكثر، والمراد بالتوجيه التفاعلي للقراءات القرآنية أن يشترك أكثر من موجه في توجيه القراءة، وقد ظهر هذا النوع من التوجيه بعد ظهور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وانتشار المواقع التي تعنى بالقرآن الكريم وقراءاته، ومن أشهر تلك المواقع:

ملتقى أهل التفسير (ملتقى القراءات والتجويد ورسم المصحف وضبطه) [www.tafsir.net/vb](http://www.tafsir.net/vb)

آفاق أهل القراءات [www.alq10.com](http://www.alq10.com)  
ملتقى القراءات العشر [www.alqeraat.com](http://www.alqeraat.com)

الملتقى المغربي للقرآن الكريم (ملتقى القراءات) [www.maroc-quran.com](http://www.maroc-quran.com)

شبكة القراءات القرآنية [www.qiraatt.com](http://www.qiraatt.com)  
الأكاديمية النبوية للقراءات العشر والسنة [www.qeraatacademy.com](http://www.qeraatacademy.com)

منتدى البحوث والدراسات القرآنية (منتدى القراءات العشر) [www.gawthany.com](http://www.gawthany.com)

لقد جعلت هذه المواقع الباحثين والمهتمين بتوجيه القراءات القرآنية في تواصل دائم، يسأل أحدهم سؤالاً، أو يعلق على مسألة، فتبدأ المشاركات وتتوالى التعليقات بين إجابات موسعة عميقة تلائم المتخصصين، وأخرى بسيطة بأسلوب سلس سهل يناسب جميع المطلعين على تلك المواقع.

وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة التي تقدمها هذه المواقع، إلا أنها لا تخلو من بعض الأمور السلبية، فكثيراً ما نجد توجيهات خاطئة، أو تعليقات غير صائبة، يقدمها غير المتقنين لهذا العلم الجليل، لذا ندعو المشرفين على هذه المواقع إلى المتابعة الدائمة وغرلة ما ينشر من توجيهات وحذف ما فيها من أخطاء علمية هنا وهناك.

وندعو في هذا المقام إلى دراسة مستفيضة لتلك المواقع وتقييمها وتبيين مواطن الضعف أو القوة فيها، لتؤدي رسالتها في توجيه القراءات القرآنية على أكمل وجه.

## الخاتمة

في الختام نقول إن توجيه القراءات القرآنية علم جليل تُعرف به جلالة المعاني وجزالتها، وكانت بداياته على أيدي الصحابة رضي الله عنهم، ثم برزت معالمه وخصّ بالتأليف في مطلع القرن الثاني سواء في كتب مستقلة أم ضمن كتب معاني القرآن واللغة، وبلغ ذروته في القرن الرابع الهجري على أيدي الأزهري وابن خالويه والفارسي، فكان عصرهم عصر تجديد في هذا الفنّ، وعصر ثراء فكري وترف علمي، واستوعبت مؤلفاتهم القراءات أجمع، وهي كثيرة تربو على الخمسين مؤلفاً حتى نهاية القرن السابع.

وتوصل البحث إلى أن جمع القراءات والبحث عن إسنادها كان الدافع الأول إلى توجيه القراءات وخصّتها بالتأليف بعد أن مُدّت لهم الأسباب، ومُهدت أمامهم السبل، فألّفوا كتباً مستقلة في توجيه القراءات واهتموا بنسبة كل قراءة إلى صاحبها، وتنوعت طرقهم بالتوجيه بين مستطرد ومقتضب، لكن الاقتضاب والسهولة والتيسير هي الصفة التي سادت بين موجهي القراءات في تلك الحقبة. ثم اتجه بعد ذلك أصحاب القراءات في القرن الثامن وما بعده إلى توجيه القراءات ضمناً في تفاسيرهم، وكان توجيههم بطريقة حشدية، فكانوا إذا ما مروا بآية ذكروا جميع القراءات الواردة فيها صحيحة كانت أم شاذة، وبينوا أوجهها في العربية، وذكروا أقوال أسلافهم في توجيهها، وحشدوا لها أكبر قدر من الشواهد.

واستمر الحال على هذه الصورة حتى ظهرت الدراسات التوجيهية الحديثة التي أعطت لكل جانب من جوانب التوجيه استقلالية خاصة، تلاها بعد ذلك التوجيه التفاعلي الذي أعطى المهتمين بالتوجيه نوعاً من التواصل والتفاعل الدائم من خلال المواقع المختصة بعلم القراءات.

## الهوامش

- (١) تحذيب اللغة، الأزهري: ٣٨٤٢/٤ .
- (٢) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري: ٢٤٨/١ .
- (٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٣٩/١ .
- (٤) ينظر: معاني القراءات، الأزهري: ٩٣ .

- (٣٥) نشرته مكتبة الرشد في الرياض بتحقيق الدكتور عبد العزيز حميد الجهني سنة ٢٠٠٨ م .
- (٣٦) نشرته دار عمار في عمان بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد سنة ٢٠٠٠ م .
- (٣٧) نشرته دار ابن حزم في بيروت بتحقيق الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج سنة ٢٠٠١ م .
- (٣٨) نشرته مكتبة التوعية الإسلامية في مصر بتحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي سنة ٢٠٠١ م .
- (٣٩) نشرته دار عالم الكتب في بيروت بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز سنة ١٩٩٦ م .
- (٤٠) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن حني (مقدمة المحقق): ١٠/١ .
- (٤١) ينظر: معاني القراءات (هامش المحقق): ١٣ .
- (٤٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، (مقدمة المحقق): ٥ .
- (٤٣) إعراب القراءات السبع وعللها (مقدمة المحقق): ٩٢/١ .
- (٤٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (مقدمة المحقق): ٢١/١ .
- (٤٥) المصدر نفسه: ٢٩/١ .
- (٤٦) صنف ابن مجاهد كتاباً في القراءات الشاذة، وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا .
- (٤٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٠٧/١-١٠٨ .
- (٤٨) حجة القراءات (مقدمة المحقق): ٣٠ .
- (٤٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي: ٣/١-٤، ٦ .
- (٥٠) ينظر: شرح الهداية: ٣/١ .
- (٥١) الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم: ١٠٢/١ .
- (٥٢) ينظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ١٧٠/٣ .
- (٥٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١٣١/٢-١٣٢ .
- (٥٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٠٦/١ .
- (٥٥) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧/١٢ .
- (٥٦) الكتاب: ٣٤٧/٢ .
- (٥٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٧٩ .
- (٥٨) معاني القرآن، القراء: ٨٩/٢ .
- (٥٩) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ١٠٥ .
- (٦٠) معاني القراءات: ٢٦ .
- (٦١) الحجة في القراءات السبع: ٢٠ .
- (٦٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧/١ .
- (٦٣) الحجة للقراء السبعة: ٣١/١ .
- (٦٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٥/١ .
- (٦٥) الحجة في القراءات السبع: ١٩ .
- (٦٦) إعراب القراءات السبع وعللها: ٤-٣/١ .
- (٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة: ١٤٤ .
- (٦) ينظر: معاني القرآن، القراء: ١٧٣/١ .
- (٧) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: ٢٢٢ .
- (٨) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢٢٢/٤ .
- (٩) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٦٣ .
- (١٠) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢٨٨/٢ .
- (١١) البحر المحيط في التفسير: ١٣٨/١٠ .
- (١٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٨٢ .
- (١٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٣٤٨/٢ .
- (١٤) ينظر: الفهرست، ابن النديم: ٨٣، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي: ٢٠/٢ .
- (١٥) الكتاب: ١٢٦-١٢٧/٣ .
- (١٦) ينظر: شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي: ١٤٩ .
- (١٧) الكتاب: ٥٠/٣ .
- (١٨) معاني القرآن، القراء: ٨٧/١ .
- (١٩) ينظر: التيسير في القراءات السبع، الداني: ١٧١ .
- (٢٠) معاني القرآن، القراء: ٨٨-٨٧/١ .
- (٢١) البيت لعمرو بن معدى كرب. ينظر: شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي: ١٨٠ .
- (٢٢) معاني القرآن، الأحفش: ١٥٧ .
- (٢٣) هذه قراءة ابن كثير وابن محيصن. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي: ٣٤٧ .
- (٢٤) معاني القرآن، الأحفش: ١٥٨ .
- (٢٥) ينظر: شرح الهداية، المهدي، (مقدمة المحقق): ٢٩-٣٦ .
- (٢٦) نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق أحمد فريد المزدي سنة ١٩٩٩ م .
- (٢٧) نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الدكتور فتحي حجازي سنة ١٩٩٩ م .
- (٢٨) نشرته مكتبة الخانجي في القاهرة بتحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين سنة ١٩٩٢ م .
- (٢٩) نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق كامل مصطفى الهنداوي سنة ٢٠٠١ م .
- (٣٠) نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق محمد عبد القادر عطا سنة ١٩٩٨ م .
- (٣١) نشرته دار الرسالة في دمشق بتحقيق سعيد الأفغاني سنة ١٩٧٣ م .
- (٣٢) نشره مجمع اللغة العربية في دمشق بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان سنة ١٩٧٤ م .
- (٣٣) نشرته مكتبة الرشد في الرياض بتحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر سنة ١٩٩٥ م .
- (٣٤) نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق فرغلي سيد عرباوي سنة ٢٠٠٩ م .

- (٦٧) الحجة للقراء السبعة (مقدمة المحقق): ٢٢/١ .
- (٦٨) المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٠٢/١ .
- (٦٩) م.ن: ٣٤٦/١ .
- (٧٠) ذيل تجارب الأمم، الروذراوري: ٨٨/٧ .
- (٧١) الاستدراك على أبي علي في الحجة، الباقولي: ٣ .
- (٧٢) غاية النهاية في طبقات القراء: ١٨٩/١ .
- (٧٣) المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٠٥-١٠٦ .
- (٧٤) المصدر نفسه: ١٠٨/١ .
- (٧٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٣٩٣/٢ .
- (٧٦) شرح الهداية: ٣/١ .
- (٧٧) الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مرزوم: ١٠٠/١ .
- (٧٨) البحر المحيط في التفسير: ١٢/١ .
- (٧٩) الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون: ٤٦/١ .
- (٨٠) نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٩٨٧م .
- (٨١) نشرته دار الغوثاني للدراسات القرآنية في دمشق عام ٢٠٠٦م .
- (٨٢) نشرته دار عالم الكتب الحديث في إربد عام ٢٠٠٥م .
- (٨٣) بحث منشور في مجلة آداب الرافدين في العدد ٥٤ عام ٢٠٠٩م .
- (٨٤) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى عام ١٤٢٦هـ .
- (٨٥) أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى عام ١٩٨٩م .
- (٨٦) نشرته مطبعة الحسين الإسلامية في القاهرة ١٩٩١م .
- (٨٧) نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٩٩٦م .
- (٨٨) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة البصرة عام ٢٠٠٤م .
- (٨٩) نشرته دار الفكر في دمشق عام ١٩٩٩م .
- (٩٠) نشرته مكتبة الآداب بالقاهرة عام ٢٠٠٠م .
- (٩١) بحث منشور في موسوعة دهشة في العدد ٤٧ عام ٢٠٠٥م .
- (٩٢) بحث منشور في مجلة آداب الرافدين في جامعة الموصل في العدد ٥٩ عام ٢٠١٢ .
- (٩٣) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة مؤتة عام ٢٠٠٠م .
- (٩٤) نشرته دار الهلال في بيروت عام ٢٠٠٨م .
- (٩٥) بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في العدد ٩٢ .
- (٩٦) نشرته مطبعة الإرشاد ببغداد عام ١٩٨٦م .
- (٩٧) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى عام ١٤٠٩هـ .
- (٩٨) بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في العدد ١ لسنة ١٤٢٧هـ .
- (٩٩) نشرته دار عمار عام ٢٠٠٧م .
- (١٠٠) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الدعوة وأصول الدين في
- جامعة أم القرى عام ١٤٢٧هـ .
- (١٠١) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٤م .
- (١٠٢) نشره مركز البحوث والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق عام ٢٠٠٩م .
- (١٠٣) نشره مركز البحوث والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق عام ٢٠٠٩م .
- (١٠٤) رسالة ماجستير في اللغة العربية مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت عام ٢٠٠٣م .

### المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- الاستدراك على أبي علي في الحجة، الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٥٤٣هـ) تحقيق: د.محمد أحمد الدالي، مكتبة البابطين المركزية، الكويت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- تهديب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمدي نكري، عبد النبي بن عبد الرسول (ت بعد ١١٨٣هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- حجة القراءات، ابن زحلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت - لبنان، ط٥ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

معاني القراءات، الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجلد الثاني (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السور، القاهرة - مصر، ط ١، (ت.د).

الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة - مصر، ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلية، استانبول - تركيا، ط ١، ١٩٥١م.

الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكروهم أبو بكر بن مجاهد، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: كامل مصطفى الهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس بن يوسف (ت ٥٦٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

ذيل تجارب الأمم، الروذراوري، أبي شجاع محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، طهران، ط ٢، ٢٠٠١م.

شرح الهداية، المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار (ت نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرايشي، مجمع اللغة العربية بدمشق - سورية، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق - سورية، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

## RENEWAL IN GUIDANCE OF QURAN READINGS

### Abstract

The present study deals with renewal aspects in guidance of Quran. It consists of an introduction, preface, five chapters, conclusion and references. The introduction shows the importance of such subject, framework of study and the sample under analysis. The concept of guidance and its development are given in the preface. The first chapter deals with the stage of potential guidance. The second chapter deals with the stage of intended guidance. The third chapter tackles the stage of gathering guidance. The fourth chapter deals with the stage of specialist guidance. Finally, the fifth chapter deals with the stage of reactions guidance. After that, we talk about the most important results and giving a list of main references.